ترى النون فيها مدخل الظل واسعه . وسائره بلسان المتنفس اجمع اي مدخل واسعه الظلما ومنه قول
ابن ابي زيد في الرسالة انصداع الفجر اي انصداع الطالع على الفجر لان الفجر الابيض وانما الطالع هو الذي
ينشق وقوله او للادا قراءة المجودة التي فيها اعطاء الحروف حقوقها من مخارجها واحكامها
وقد بالغ التونسي في هذا المعنى ان المعنى الذي للاعراب التفخيم والترقيق والمظهر والمدغم والمخفف
والمسهل والمعجم والمهمل وغير ذلك من احكام القراءة فلا حاجة له فانظره واما حكم قراءة
القرآن بالالحان المرجعة كترجيع الغنا ففيه قولان قيل ممنوع وقيل مكروه ولاجل هذا الاختلاف
في الترجيع فيمن يقرا القرآن بالالحان المرجعة كترجيع الغنا فقيل ذلك جرحة في امامته وشهادته
واما منه وقيل لا يجرح في اما منه ولا شهادته لسببهما اهل ممنوع او مكروه وظاهر الرسالة انه
ممنوع لقوله ولا قراءة القرآن بالالحان المرجعة كترجيع الغنا لانه معطوف على قوله ولا يحل لك ولا يقرب
ولا يحل الاستماع ولا خلاف بين العلماء في منع قراءة القرآن بالالحان المرجعة كترجيع الغنا وانما
الخلاف بينهم في ذلك المنع هل هو على طريق الحرام او طريق المكروه ولم يقل احد بجوازه الا طائفة من
المعتزلة فقالوا بجوازه واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقالوا معناه
ليس منا من لم يقرا القرآن بالاصوات المرجعة كما يرجع الغنا وحملوا هذا التغني المذكور في
هذا الحديث وهو كل موزون طيب مفهوم محرك للقلوب طلبا للاضطراب من ترجيع الاصوات
وتزيين النغمات وقال علماء السنة في معنى هذا الحديث ستة اقوال الاول قيل مراده به
الاستغناء ماخوذ من الغنا المقصور الذي هو ضد الفقر فتقديره ليس منا من لم يستغن
بالقرآن لقوله عليه الصلاة والسلام من اوتي القرآن فرأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد
استصغر ما عظم الله سبحانه الثاني ماخوذ من الغناء الممدود وتقديره ليس منا من لم
يرفع صوته بالقرآن ويتغنى به كما يتغنى برفع الانسان بالغنا الفحل وابه والقول الثالث
انه ماخوذ من الغناء الممدود ايضا فتقديره وليس منا من لم يتلذذ بقراءة القرآن ويفرح
بها كما يفرح بالتلذذ بالغنا قال ابن رشد رحمه الله هذا القول احسن ما قيل به في هذا الحديث
والقول الرابع معناه التعفف عن مسئلة الناس ماخوذ من الاستغناء الذي هو الترك
لانك تقول استغنيت عن كذا اي تركته ومنه قوله تعالى اما من استغنى اي من تركك وترك
دينك يا محمد وهو الوليد بن المغيرة وقيل ماخوذ من الاستغناء الذي هو الاجتزاء والاكتفاء
لانك تقول استغنيت عن هذا بهذا ومنه قول الشاعر: اذا الغنى قليل عن كثير فهالي
والتخلي في الامور اي اجزاء فهذا القول بمعنيين يحمل على حامل القرآن من مسئلة الناس

وهو قول

وهو قول بعض العلماء ودليله قول ابن مسعود رضي الله عنه سيجيء على الناس زمان يسئل فيه
بالقرآن فاذا سالوكم فلا تعطوهم والقول الخامس ماخوذ من الغناء الممدود اي ليس منا
من لم يقرا القرآن بالصوت الحسن ولكن هذا القول مخصوص بمن له الصوت الحسن بمن اعطاه الله
هذه العطية وحلاه بهذه الحلية واعطاه هذه النعمة حسن فهي نعمة الله عليه فان اعرض
عنها فقد اعرض عن قوله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث والتحدث بها هو اظهارها والقول
السادس تحزين القراءة وتزيينها لقوله عليه الصلاة والسلام نزل القرآن علي بحزن فاذا قراتموه فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا واما جمع اللحون فهو جمع لحن بسكون الحاء وهو الخطأ في
الصواب والعرب وهو في اصطلاح الكلام يحتمل مقصورا او قصر ممدود او زيادة حرف او نقص حرف او
تذكير مؤنث او تانيث مذكر تحسينا للصوت وتشبيها للغنا وكان بعضهم يشبه قراءة القرآن
بالالحان الفاسقة بالنخ وبه بالقصب وانما نهي عن القراءة بالالحان لان ذلك ينافي الخوف والخشوع
الذي هو المقصود من قراءة القرآن لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع وقال ايضا انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
واما حكم ذكر الله بالالحان فهو كحكم قراءة القرآن بالالحان لان ذكر الله تعالى بالالحان المرجعة
كقراءة كلامه بالالحان المرجعة لانه يتاكد الامر في قراءة كلامه عز وجل في اجوبة ابي عبد
الله محمد بن ابي بكر البرجاحي انه سئل عن الوعظ بالتنزيل فقال لا باس به واما هل قراءة القرآن
افضل من ذكر الله او ذكر الله افضل من قراءة القرآن فلا خلاف بين العلماء ان قراءة القرآن افضل من الاذكار
ما عدا بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ففيه قولان فقيل هذا الزمان الذكر فيه افضل من غيره من ساير
الازمنة وقراءة القرآن فيها افضل من الذكر للاحاديث الواردة في فضل القرآن من غير تخصيص زمان
عن زمان ولقوله عليه الصلاة والسلام قراءة القرآن في الصلاة افضل من قراءته في غير الصلاة وقراءته في غير
الصلاة افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصيام جنة
من النار وقيل ذكر الله في هذا الزمان افضل من قراءة القرآن لاجل عمل اهل المدينة واما حكم قراءة
القرآن بالاجتماع بصوت واحد ففيه خمسة اقوال الجواز قاله الامام العلاوي ودليله انه
ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم انهم يجتمعون على قراءة السورة الواحدة بصوت واحد القول الثاني
الاستحباب قاله ابو الطاهر الجاسر في تاليف له قال اول من احدث ذلك بالمغرب محرز التونسي رضي الله عنه
القول الثالث بالكراهة قاله مالك رضي الله عنه في النوادر والعتبية القول الرابع بالمنع قاله ابن شعبان